

أجود التقريرات

[148] وكان معمولا به عند الاصحاب كلا او كلا وكان مفيدا للطن الاطمئنان بالصدور ومن المعلوم ندرة مثل هذا الخبر وعدم وفائه بالفقه حتى يقتصر على حجته وعلى تقدير وفائه ايضا فالعلم الاجمالي بارادة خلاف الظاهر منها بتخصيص أو تقييد في بقية الامارات يكون مانعا عن جواز التمسك بها مع قطع النظر عن غيرها ولكنه لا يخفى أن اخذ القيود المذكورة في كون الخبر متيقن الحجة انما يتم فيما إذا اخذ بالقدر المتيقن من حجة الخبر بالخصوص فإن الاقوال في حجته كثيرة والقدر المتفق عليه هو ما ذكره (قده) فلو فرضنا الاجمال في دليل حجته لكونه دليلا لبا أو لغير ذلك فالخبر المشتمل على القيود المذكورة يكون متيقن الحجة دون غيره وأما إذا كان المراد من القدر المتيقن هو القدر المتيقن باعتبار ثبوت حجة طن في الجملة فلا ريب في ان القدر المتيقن من الاسباب بحيث لا يحتمل أن يكون غيره حجة دونه هو مطلق الخبر الصحيح القدمائي ضرورة انه لا يحتمل كون غيره كالشهرة مثلا حجة دونه فالخلط بين القدر المتيقن في المقامين هو الموجب لما ذكره (قده) وإذا كان القدر المتيقن في المقام هو مطلق الخبر الصحيح والمفروض وفاءه بمعظم الاحكام الشرعية فلا يمكن استكشاف حجة غيره على الكشف وبالجملة كما أن العقل عند دوران الامر بين حجة غير الظن الاطمئنان وبين حجة مطلق الظن لا يمكن له استكشاف حجة الظن الاطمئنان إذا كان الاطمئنان وافيا بالفقه فكذلك إذا كان الامر دائرا بين حجة الاسباب المتقنة وبين حجة مطلق الاسباب لا يستقل بحجة المطلق مع كون الاسباب المتقنة وافية به إذ الاسباب المتقنة متيقنة الحجة بالاضافة إلى غيرها فتكون هي حجة دون غيرها ولازم ذلك حجة خصوص الصحيح القدمائي دون غيره من الامارات كالشهرة والاجماع المنقول إذا لم يكن مدعي الاجماع ممن يحصل الوثوق من قوله كالشهيد الاول (قده) ومن يحذو حذوه (ثم) لا يخفى أن الخبر الصحيح القدمائي حيث انه مفيد للطن الاطمئنان من حيث الصدور والظهورات مفيدة للاطمئنان من حيث الدلالة فلا محالة ينطبق المعين من حيث المرتبة وهو كون الظن موجبا للوثوق على المعين من حيث الاسباب طبق النعل بالنعل نعم الاقتصار في الطنون الرجالية على خصوص الاطمئنان غير ممكن لقلة الطنون الاطمئنانية في ذلك الباب جدا فلا بد من التعدي فيها إلى مطلق الظن فتحصل ان المتيقن من الاسباب هو مطلق الخبر الصحيح القدمائي دون المقيد بالقيود المذكورة وعلى تقدير تسليم كون المقيد بها قدرا متيقنا فلا بد من التعدي إلى مطلق الخبر